Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبقى سركيس (١) جالسا يستعيد ذكرياته مع السيد توفيق البكرى . « رايته فأعجبت ، شاب ناهض ، زى حسن ، جبة طالما لمست الجماهير أطرافها تبركا ، عمة طالما انحنت لها الرءوس احتراما وتكريما ، وبسمعته فطربت ، ينشد شعرا ناظر فيه فحول الشعراء ، ويرسل نثرا فى (صهاريج اللؤلؤ) فكأنه انفاس العشاق ، وزرته فى سراى الخرنفش ، عاصمة فى عاصمة ، قصر يفاخر بتاريخه وزخرفه أفخم القصور ، ورافقته فى عربته ، كل خطوة ترتفع الأيدى لتحيته ، وتحنى الرءوس . كذلك كان سماحة السيد محمد توفيق البكرى الزعيم الدينى الشاعر المجيد الناثر البليغ جليس الملوك والأمراء » (٢) .

وأبصر الحاجب بأمر شبحا ان يتبعه ، فصدع بأمره ، اقبل يمشى على مهل ، تلك عادته ، رافعا رأسه محدقا ببصره ، تلك عادته ايضا ، ثم لما صار على مسافة خطوات منه رآه وقد تبينه فعرفه ، فاخذ يمشى على مهل ونكس رأسه حتى اقترب فغض بصره ووقف

---

(١) كان من اهم الاحداث التى ربطت يوسف سركيس بالبكرى ، ما اعتادته اسرة البكرى من اقامة حفل فى كل عام يسمى « حفل الكنى » . وكان السيد عبد الحميد البكرى ابن شقيق السيد محمد توفيق البكرى يوزع الالقاب على الحاضرين ، فحضر يوسف سركيس ، وعندما جاء دوره لقبه السيد عبد الحميد بأبى لهب ، فغضب ، ولكن السيد توفيق ذهب اليه واعتذر وترضاه وبخ ابن اخيه ، وطلب سركيس الا ينشر قصيدة شوقى فى هذا الحادث ، وكان سركيس قد شكا الى شوقى ، فقال شوقى :

آل أبى بكر لكم ... فى الناس ارفع الرتب
وكان فى ليلة ... مقربا من اقترب
يمنح من شاء الكنى ... مجاملا لمن طلب
فما لكم من بعده ... اتيتم ما لا يجب
لقبتم ابا الضيا ... ضيفكم أبا لهب

(٢) مجلة سركيس سبتمبر واكتوبر ١٩٢٢ (صوت من قبر الأحياء) .